تصنيف العلامات

<u>التصنيف التقليدي</u> : وتصنف فيه العلامات وتصنف فيه العلامات إلى نوعين :

الدلائل الطبيعية :هي الدلائل التي تحددها قوانين فيزيائية بحتة ، بحيث يرتبط الدال بالمدلول بعلاقة سببية مباشرة مثل الدخان الذي يشير إلى وجود نار والأعراض التي تدل على وجود مرض

الدلائل الإصطناعية :هي الدلائل التي وضعت بصفة إعتباطية أو إصطناعية أي بموجب إتفاق عرفي من أجل إقامة الإتصال وتحقيقه .

<u>تصنيف العلامات وفق المدرسة الفرنسية :</u>

هذا التصيف أقامه كلا من الباحثين " بايلون كريستيان" و "بول فابر" تصنيف للعلامات وذلك في شكل ثنائيتين رئيسيتين وهما :القرينة indice والإشارة signeمن جهة والدليل symbole والرمز من جهة أخرى .

القرينة و الإشارة :

القرينة Indice:بخلاف الإشارة (الاتصالية) ,فإن القرينة هي كل دليل لا يتضمن أي نية في التبليغ intention de communiquer .

كما القرينة : تتجسد القرينة في أربعة مجالات متميزة: اللغة ، البلاغة ، القانون و السيميولوجيا.

1)- **في اللغة العربية** : يراد بقرينة الكلام ما يصاحب الكلام و يدل على المراد به. وهي التي لا تحدد وظيفة و إنما هي مجرد أداة تساهم في إعطاء لفظة (من لفظات الجمل) مدلولا إضافيا. مثال: أدوات التعريف (في الرجل)، التنوين س التسويف ,في سوف.مثل : سيسمع,، سوف يسمع)...إلخ

3)- في القانون : القرينة القضائية :هي الدلائل غير المباشرة التي يستخلص بواسطتها القاضي الحقيقة القانونية.

4)- **في السيميولوجيا** : حسب "لويس بريتو" القرينة هي: « واقعة يمكن إدراكها فورا و تعرفنا على شيء يتعلق بواقعة أخرى غير مذكورة..

مثال : السماء الغائمة أو السماء العاصفة اللتان تدلان على احتمال سقوط المطر. مثال أخر: أثر قدم إنسان ("أ") بالنسبة لإنسان آخر ("ب").

الإشـارة: يمكن تقسيم الإشارات إلى نوعين رئيسيين: إشارات الدلالة signaux significatifs و إشارات الاتصال signaux communicatifs

1)- **إشارات الدلالية :**

على الرغم من أن هذه الإشارات يمكن أن تحمل رسالة و تدل على شيء إلا أن وظيفتها الأساسية لا تكمن في ذلك بل تكمن في الجانب النفعي الذي أنشئت من أجله.

لنأخذ مثلا من الهندسة المعمارية : إن المسجد قد بني بالدرجة الأولى من أجل إقامة الصلاة .إلا أنه غالبا ما تتجسد في هندسته المعمارية البصمات الفنية أو الثقافية أو الحضارية للشخص الذي أشرف على بنائه.

مثال آخر: لنستدل بموضة الملابس: إن التنورة jupe التي فصلت أساسا كي تلبس من قبل امرأة تعد في الوقت ذاته إشارة دلالية: لأن مصمم الموضة يكون قد فصلها وفق زي أو موضة معينة .

2)- **إشارات الاتصال** : هي الإشارات التي وضعت أساسا من أجل حمل أو نقل خبر: كإشارات قانون المرور و الدلائل اللسانية .

على خلاف القرينة تتضمن الإشارة الاتصالية النية في التبليغ : إن السماء العاصفة ليس في نيتها الإعلان عن رداءة الطقس ولكن بفضل هذه القرينة يشرع مسؤل الحماية المدنية على مستوى الشاطئ بمباشرة تعليق العلم الأحمر. إن هذا العلم هو إشارة اتصالية وضعت بغرض إعطاء تحذير للمصطافين.

نلاحظ بأن هذا العلم هو دليل غير لساني ,ومن ثم فإنه يندرج في مجال السيميولوجيا وليس من اختصاص علم اللسان.

نذكر كذلك من بين الإشارات الاتصالية شعار جهاز التلفزيون على واجهة مصلح أجهزة التلفزيون ومعظم إشارات قانون المرور (كإشارة قف).

الرمـز و **الدليـل** تكون الإشارة الاتصالية التي نخصها بتسمية الدليل (بخلاف الإشارة الدلالية) إما رمزا أم دليلا.

1)**الرمــز** : هو إشارة اتصالية تقوم على ركائز طبيعية .مثل : الدخان الذي يعني وجود نار، بخلاف الدليل الذي لا يتمتع بأي علاقة طبيعية من شأنها أن تربط بين سلسلة الأصوات (المكونة للدال اللساني) وما تمثله أو بين شكل الضوء الأحمر (بوصفه دالا سيميولوجيا يثبت في ملتقى الطرق الخطيرة) والمعنى الذي يدل عليه.

يدل الرمز (z)الذي تتضمنه لافتة المرور (المنعطف الخطير) على وجود خطر محتمل. وهكذا توجد بين العنصر "أ" (شكل اللافتة) والعنصر "ب" (منعرج الطريق) علاقة طبيعية أو فيزيائية وطيدة(أي : العلاقة التشابهية (rapport analogique)وفي هذا المثال يعد (z) هذا رمزا.

إذن الرمز هو الإشارة الاتصالية التي تسجل علاقة تشابهية داخل ثقافة معينة، مع العنصر الذي نمثله.

2)الدليل : عندما لا تكون هناك علاقة طبيعية بين العنصر"أ" و العنصر"ب": أي بين العلم الأحمر و الاستحمام الخطير, في مثال العلم الأحمر المعلق في الشاطئ ،نقول عن هذه الإشارة بأنها دليل سيميولوجي.

المدرسة الأمريكية: ارتبط هذا الإتجاه بالفيلسوف المنطقي شارل ساندرس بيرس والسيميوطيقا عنده بحث موسع يهتم بالدلائل اللسانية وغير اللسانية وأكد بيرس أنه لا يمكن أن يدرس أي شيء مهما كان إلا بوصفه دراسة سيميوطيقية ، وسيميوطيقا بيرس ذات وظيفة فلسفية منطقية لا يمكن فصلها عن فلسفته التي سماها الاستمرارية

والواقعية والتداولية ويمكن اعتبار سيميوطيقا بيرس سيميائيات الدلالة والتواصل في آن واحد كما اجتماعية وجدلية تعتمد على أبعاد ثلاثة وهي :البعد التركيبي، والبعد التداولي، والبعد الدلالي

العلامة عند بيرس وعلاقتها بالاستدلال :لقد أجمع دارسي فلسفة بيرس أن علم العلامات عنده يتلبس التباسا دائما بالمنطق ، إن لم يكن هو العلم ذاته في نهاية الأمر إذ يقول جيرا دولودال Gerard Deledalle بهذا الصدد : " إن السميوطيقا التي هي المنطق مأخوذ في معناه العام هي نظرية العلامات " وفي هذا الإطار نفسه تقول كلودين تييرسولين Claudine Tiercelin : " سيفوتنا معنى المشروع السيمائي البورسي إن نحن نسينا أن هذا المشروع لن يأخذ معناه إلا بين أحضان المنطق والأنطولوجيا ،وفعلا فإن بورس قد فهم دائما وأبدا العلامات في علاقتها بالمنطق قبل أي شيئ أخر " لتضيف في موقع أخر قائلة " قد أضحى المنطق لايحوي كل السيميائيات كون أن الأمر يتعلق فقط بتلك السيميائيات التي تطلق عليها تسميات : السيمائيات الشكلية العمة أو حتى العلم النظري للعلامات عامة "

ويبدوا في الأخير ، أن المصدر الجامع للأقوال المقتبسة في كتابات بورس نفسه، حيث يقول في أحدها : " سيكون الشخص الذي يبحث في إحالات الرموز على مواضيعها مجبرا على القيام بدراسات جديدة تخص جميع فروع النظرية العامة للعلامات ،ولهذا السبب سأعطي بكل طواعية لكتاب المنطق الذي أنا بصدد كتابته عنوان " المنطق بإعتباره سيميئات ". ليضيف في موضع أخر بتعبير أكثر وضوحا " ليس المنطق في مفهومه العام ، كما أعتقد أنني قد أوضحت ، إلا اسما أخر للسيموطيقا"

إن النتيجة التي ستترتب عن تسليم أن المنطق هو علم الاستدلال ،وأن السميائيات اسم أخر للمنطق ، هي التسليم بأن علم الاستدلال و السميائيات بمثابة أسماء أخرى للمنطق .

إذن لقد تناول بيرس العلامة في سياق منطقي دقيق يعتمد كثرة التفريعات والتقسيمات مما يجعل فهم مفهومه للعلامة أمرا صعبا. وإذا كانت العلامة عند دسوسير ثنائية الطابع، فإنها من وجهة نظر بيرس "علاقة ثلاثية بين ثلاث علامات فرعية تنتمي على التوالي إلى الأبعاد الثلاثة المصورة والمفسرة والركيزة". ويرى تودوروف ودوكرو في هذا السياق أن "الرقم "ثلاثة" يلعب دورا أساسيا في سيميوطيقا بيرس، مثل الرقم "اثنان" في سيميولوجيا سوسير تماما" إذ يوضح الشكل مكونات العلامة /الدليل عند بيرس

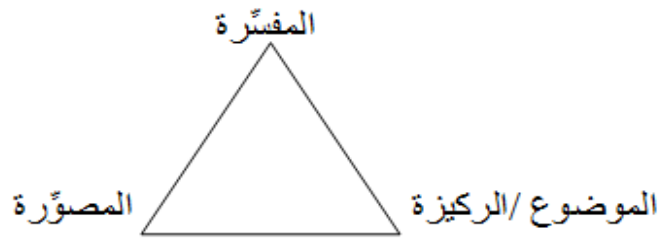

..

التصنيف الأمريكي للعلامات: لقد قام بيرس بتقديم تقسيما ثلاثيا للعلامة بناءا ، يقوم بناءا على طبيعة العلاقة التي تربط بين الدال والمدلول ،إذ يعد هذا التقسيم الثلاثي للعلامة أهم فارق تجاوز به بيرس مفهوم العلامة عند دسوسير ، ذلك أنه لم يقتصر في تصنيفاته على العلامة اللغوية كما فعل دسوسير بل وسع مجال العلامة ليشمل كل ماهو لغوي وغير لغوي

الإيقونة Icône: هي تلك العلامة الدالّة على موضوعها عن طريق المشابهة؛ سواء كانت المشابهة بواسطة الرّسم أو المحاكاة، إنّها ، فالعلاقة التي تجمع بين الدال والمدلول، ضمن الأيقون، هي علاقة تشابه وتماثل، مثل: الخرائط، والصور الفوتوغرافية، والبيانات والتصاميم والخرائط والاستعارات التي تحيل على مواضيعها مباشرة بواسطة المشابهة. وتتمظهر حيوية الأيقونة وقيمتها في قدرتها على أن تكون وسيلة اتصال وتفاهم بين الأمم والشعوب المختلفة، ولعلّ القيمة الّتي تختص بها الأيقونة دون سائر العلامات قدجعلت منها الفضاء الأرحب للسيميائيات عامة، و للسيميائيات البصرية الّتي عبّرت عنها الثقافات القديمة على وجه الخصوص .فقد أخذت صبغة دينية حينما أصبحت تشير إلى طلاء ديني خالص للكنيسة الأورثودكسية في الشرق. كما اهتمّ بها علماء الأنثروبولوجيا الثقافية والفيلولوجيون وعلماء الآثار. أمّا في هذا العصر فقد وجد فيها الإنسان ضالته، حيث أصبحت هي اللغة الحيّة الّتي بإمكانها أن تتجاوز معوّقات اللسان في سبيل تحقيق تواصل أوسع بين البشر. وهذا ما دفع يوري لوتمان على إعتبارها أحد طرفي ثنائية هامّة في تكوين الثقافات، فالنظام السيميوطيقي، على حدّ قول جماعة تارتو وموسكو يقوم على نوعين من العلامات :العلامات العرفية (الكلمة)، والعلامات الأيقونية (الصورة)، ولا يمكن بحال من الأحوال، إلغاء أحد النوعين، فهناك ثقافات تعلي من شأن الكلمة، بينما هناك ثقافات أخرى تضع الصورة في مكان

المؤشر: في العلامة المؤشرية، فتكون العلاقة فيها بين الدال والمدلول سببية وعلية ومنطقية، كارتباط الدخان بالنار مثلا.

أما في **الرمز** (Symbole) :فتكون العلاقة الموجودة بين الدال والمدلول ، فهي علاقة اعتباطية وعرفية وغير معللة. فلا يوجد ثمة إذاً أي تجاور أو صلة طبيعية بينهما، ، ومن أمثلته شكل الصليب في الدلالة على المسيحية وشكل الهلال في دلالته على الإسلام، وشكل الميزان في دلالته على العدالة. وقد عرّف بيرس الرمز بأنّه «علامة تشير إلى الموضوع الذي تعبّر عنه عبر عرف، غالباً، ما يقترن بالأفكار العامة الّتي تدفع إلى ربط الرمز بموضوعته.